

على بعير له، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث. فاجتمع الناس إليه، ثم دخل المسجد وبسما الناس حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرح بمتلها: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس، فصرخ بمتلها ثم أخذ صخرة فأرسلها، فهوت وتهشمت وما بقى بيت من بيوت مكة إلا ودخلته، منها فلقة. وما مر يومان على تلك الرؤيا حتى جاء من يرفع عقيرته قائلاً: يا معشر قريش أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، الغوث الغوث<sup>(١)</sup>. وإذا حاولنا لهذه الرؤيا تعبيراً أن ذلك الذى يدعو قريشاً لمصارعهم هو النبى ﷺ، وتهشم هذه الصخرة، ودخول كل فلقة مها بيتاً من بيوت مكة دليل على أن يكون كل بيت سوف يكون فيه قتيل أو أسير.

وهذا ما قد وقع وكان غيباً تحقق بالشهادة. ورأى ﷺ ذات ليلة فى منامه أن فى سيفه ثلمة، وأن بقرا له تذبح وأنه أدخل يده فى درع حصينة، فتأولها أن نفرا من أصحابه يقتلون وأن رجلاً من أهل بيته يصاب، أما الدرع الحصينة فهى المدينة المنورة. فأشار الرسول ﷺ ألا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا فى المدينة فإن قربوا منهم قاتلوهم على أفواه الأزقة.

ووافق رسول الله ﷺ على رأيه عبد الله بن أبى بن سلول، غير أن أكثر الأنصار أبوا إلا أن يخرجوا إليهم لينالوا الشهادة. فلما رأى ﷺ ذلك من رغبتهم دخل بيته ولبس لأمته وخرج وكان اليوم يوم جمعة والغزوة غزوة أحد<sup>(٢)</sup>.

ففى هذه الرؤيا ألهمه الله معرفة ما سوف يتكشف عنه الغيب متعلقاً بتلك الغزوة وما دامت رؤى النبى لا شك تتحقق وترشده إلى ما أراد الله أن يعمل فذلك يتوضح به أنه كان ملهماً فى كثير من مغازيه ومسلكه فيها موجه من قبل الله. إنه ﷺ صاحب معجزات وهى ما اختصه الله بها وحده دون سائر البشر إكراماً وإعظاماً له من جهة وإقناعاً لمن يهديهم بأنه إنما يصدر عن وحى يوحى وأنه نسر إلا أنه ليس ككل بشر.

(١) د محمد عبد المعيم حماحى السيرة النبوية الخالدة ص ٢٠٨ القاهرة.

(٢) د سحادى: مرهنك لغات واصطلاحات وتعيرات عرفانى تهران سنة ١٣٥٤م.